بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول
الدافعية وأنواعها ونظرياتها

ماهية الدافعية:

تعرف الدافعية بأنها طاقة كامنة فى الكائن الحى تعمل على استثارته ليسلك سلوكا معيناً فى العالم الخارجى، ويتم ذلك عن طريق اختيار الاستجابة المفيدة وظيفياً له فى عملية تكيفية مع بيئته الخارجية ووضع هذه الاستجابة فى مكان الأسبقية على غيرها من الاستجابات المحتملة مما ينتج عنه إشباع حاجة معينة أو الحصول على هدف معين. (سيد خير الله، ١٩٨٣).

وبدراسة الدافعية فإننا نضيف إلى فهم السلوك الإنسانى تصورنا عن الدافع المحدد للهدف الذى يضعه الفرد لنفسه وبذلك نخطو خطوة واسعة نحو فهم سلوك الفرد فى مجتمع من الأفراد يفكرون ويناضلون ويحققون ويفشلون. ويمكن القول أن سرد أفعال الفرد وما يحدث من تفاعل بين الأشخاص يتضمن سؤالين على قدر كبير من الأهمية هما:

ـ السؤال الأول: لماذا يختار الأفراد فعلاً واحداً ويرفضون الأفعال البديلة الأخرى؟ . . لماذا يرفض شخص وظيفة سياسية مرموقة من أجل أن يظل معلماً؟ . . ولماذا يقبل شخص آخر الانضمام إلى أحد الأحزاب دون الأحزاب الأخرى؟ فى حين يقرر شخص ثالث الإقامة فى إحدى المدن الصغيرة مفضلاً ذلك عن البقاء فى العاصمة؟

إن مثل هذه الاستفسارات تتناول اتجاه الفعل Direction of action

ـ السؤال الثانى: لماذا يصمم الناس على فعل تخيروه لمدة طويلة وربما فى مواجهة الكثير من المصاعب والعقبات. فلماذا يخاطر الجنود بالموت من أجل الدفاع عن الوطن؟، لماذا يتحمل الفرد المهالك والمصاعب من أجل مبدأ يعتنقه ويؤمن به؟

إن مثل هذه الأسئلة تتناول التشبث أو التمسك بالفعل persistence of action أو مايطلق عليه (الشدة). (سيد خير الله، ١٩٧٨).

ويعنى ما سبق أن مفهوم الدافع يستخدم لوصف ما يستحث الفرد ويوجه نشاطه، كما يستخدم هذا المفهوم بشكل عام لتفسير مايدور داخل الفرد ولايمكن ملاحظته بصوره مباشرة، وإنما يمكن استنتاجه والاستدلال عليه كديناميات تحرك سلوك الفرد وتوجهه، ومن ثم فالدافع يجمع بين وظيفتى استثارة السلوك وتوجيهه. كذلك ففى ضوء التفسيرات السابقة نستطيع تعريف مصطلح الدافعية كتكوين نفسى على أنها حالة تغير ناشئة فى نشاط الكائن الحى بالاستثارة وبالسلوك الموجه نحو تحقيق الهدف.

ويتضمن التعريف السابق ثلاثة خصائص أساسية:

١ـ تبدأ الدافعية بتغير فى نشاط الكائن الحى، وقد يشمل ذلك بعض التغيرات الفسيولوجية التى ترتبط بالدوافع الأولية مثل دافع الجوع.

٢ـ تتميز الدافعية بحالة استثارة فعالة ناشئة عن هذا التغير.

وهذه الاستثارة هى التى توجه سلوك الفرد وجهة معينة تحقق اختزال حالة التوتر الناشىء عن وجود الدافع، وتستمر حالة الاستثارة طالما لم يتم إشباع الدافع.

٣ـ تتميز الدافعية بأنها توجه السلوك نحو تحقيق الهدف (أنور االشرقاوى، ١٩٩١).

أى أن سلوك الفرد يتجه توجه ما يحقق إشباع الدافع، ولذلك فإنها تتضمن استجابات الهدف المتوقع الوصول إليه أو استجابات الهدف التوقيعية التى تهدف إلى اختزال حالة التوتر الناشئة عن وجود الدافع، أو أنها تؤدى إلى استجابات البحث عن الهدف حتى يتم اختزال حالة الدافعية.

. . وهذه الخصائص التى تتميز بها الدافعية كعملية تبدأ باستثارة النشاط وتنتهى بتحقيق الهدف تتضمن أربعة عناصر رئيسية هى:

أ ـ محددات الدافع أو استثارة الكائن الحى :

تعبر محددات الدوافع عن الحاجات الفسيولوجية التى تعتبر ضرورية لاستمرار الحياة الطبيعية للفرد كالحاجة إلى الطعام والشراب والتنفس . . إلخ وتؤثر هذه المحددات بشكل حاد ومباشر فى تشكيل السلوك وصياغته .

ب ـ حالة الدافع أو الحافز

حرمان الكائن الحى من الحاجات الفسيولوجية تزيد من شدة الدافع وتضاعف من حدة النشاط الباحث عن الإشباع لهذه الحاجة . وذلك بسبب حدوث نوع من عدم التوازن البيولوجى لدى الكائن الأمر الذى يؤدى إلى تنشيط واستثارة الكائن سعيًا وراء خفض هذا التوتر واستعادة حالة التوازن .

جـ ـ سلوك البحث عن الهدف . .

ويهدف هذا السلوك إلى خفض التوتر واستعادة الاتزان .

وفى حالة الكائن المحروم من الطعام مثلاً يكون السلوك موجهاً نحو الحصول على الطعام، كذلك فقد الطالب للاتزان المعرض نتيجة فشله فى حل إحدى المسائل الرياضية .

د ـ مرحلة تحقيق الهدف . . .

وهى مرحلة تحقيق الإشباع كأن يأكل الحيوان الجائع أو يصل الفرد لحل مسألة رياضيات صعب عليه فهمها .

هـ ـ مرحلةخفض التوتر واستعادة التوازن :

وهى تنشأ نتيجة الحصول على الهدف أو الأثر الذى يعقب تحقيق الإشباع، وهى مرحلة فى غاية الأهمية بالنسبة لتثبيت وتدعيم التعلم .

أنواع القوى الدافعة داخل الفرد:

يمكن التمييز بين نمطين من القوى الدافعة داخل كل منا:

. . النمط الإيجابى:

مثل الرغبات Wants والشهوات Desires والحاجات needs والتى ينظر إليها على أنها قوى إيجابية تدفع بالشخص نحو أشياء أو حالات معينة.

. . النمط السلبى:

مثل المخاوف Fears والمكاره Aversios والتى ينظر إليها على أنها قوى سلبية تنأى بالفرد بعيداً عن أشياء أو حالات معينة. (سيد خير الله، ١٩٨٧).

ويبدو السلوك الناتج عن كل من هذه القوى مختلفاً تماماً. وعلى كل فإن كلا النمطين من القوى له معنى متشابه وربما يكون متمايزاً، وكلاهما ينظر إليهما على أنهما القوتان الممهدتان والمعززتان للسلوك.

intiating and Smstaining Farce of behavior.

..الدوافع والحاجات: Motives, Needs

ينشأ الدافع نتيجة وجود حاجة Need معينة لدى الكائن الحى. فوجود حالة الدافعية لدى الفرد يعنى أنه يسعى نحو إشباع بعض الحاجات المعينة التى نشأت عنها هذه الحاجة، مثل حاجاته البيولوجية من طعام أو شراب أو نوم. . إلى غير ذلك، أو كما يحدث فى مجال الحاجات الاجتماعية المكتسبة مثل الحاجة إلى تحقيق الذات، وتقدير الآخرين. . إلى غير ذلك. ولذلك فإن وجود حاجة معينة لدى الفرد تُفسر لنا الميل المستمر نسبيًا لديه والذى يدفعه إلى السلوك بطريقة معينة. ونستدل على وجود هذه الحاجة من السلوك الباحث عن الهدف فى العالم الخارجى، وخاصة عند إعاقة بعض جوانب هذا السلوك. أو عندما يتم إحباطه، أو عندما نلاحظ مقاومة الفرد لهذه العوامل المعوقة، ومثابرته فى سبيل تحقيق الهدف وإشباع الحاجة. (أنور الشرقاوى، ١٩٩١).

وتنشأ الحاجات لدى الفرد إما عن طريق التغيرات الداخلية التى ترجع لبعض العوامل البيولوجية أو الفسيولوجية، أو نتيجة بعض المثيرات الخارجية التى تظهر فى المجال المحيط بالفرد والتى نلاحظ كثيرًا منها فى حالة المراحل المختلفة التى يمر بها.

أنواع الدوافع:

تصنف الدوافع إلى مجموعتين رئيسيتين هما:

أولاً . . الدوافع بيولوجيه المنشأ (الدوافع الأوليه) . .

وهذا النمط من الدوافع يعبر عن حاجات فسيولوجية أوليه وتشمل الحاجة إلى الطعام والشراب وحفظ النوع، ويترتب علي إشباعها استعادة التوازن البيولوجى للكائن الحى، وتستثير هذه الحاجات دافع الجوع ودافع العطش ودافع الجنس على الترتيب.

وتتصف هذه الدوافع بعدة خصائص منها أنها تتصف بالشدة والحدة فى طلب إشباعها، وتختزل ويزول أثرها بمجرد إشباعها، فطرية وموروثة ولا تختلف باختلاف النوع أو الإطار الثقافى، وهذه الدوافع يصعب الاعتماد عليها فى التعلم الإنسانى.

ثانياً . . الدوافع سيكلوجية المنشأ (الدوافع الثانوية) . . .

وتتمثل دوافع النمو الإنسانى وتكامل الشخصية الإنسانية. ويتم تعلمها واكتسبها من الإطار الثقافى الخاص لها. ولذلك فإن أساليب التعبير عنها وإشباعها تختلف باختلاف الإطار الثقافى والنسق القيمى للفرد ومستوى تعليمه ونسبة ذكائه وثقافته (فتحى الزيات، ١٩٩٦).

ويمكن تقسيم الدوافع سيكلوجية المنشأ إلى فئتين متمايزتين هما:

أ ـ الدوافع الداخلية الفردية. .Intrinsic Motives . . وتمثل أهم الأسس الدافعة للنشاط الذاتى التلقائى للفرد، وتقف خلف إنجازاته الأكاديمية أو المهنية العامة. فالفرد الذى يهوى القراءة من أجل متعة شخصية ذاتية

تقوم على الدافع للمعرفة والفهم يكون مدفوعاً بدافع داخلى أكثر ثباتاً وقوة لأنه يحقق لنفسه إشباعاً ذاتياً، ومن ثم فإن تأثير الدوافع الداخلية الفردية على مستوى الأداء والإنجاز الفردى يفوق تأثير الدوافع الخارجية الاجتماعية.

ويندرج تحت الدوافع الداخلية الفردية دافع حب الاستطلاع Curiosity.M، دافع الكفاءة أو المنافسة Competence M، دافع الإنجاز .Achievement M ولعل من أهم أساليب تعبير الأفراد عن دافع المنافسة والكفاءة والدافع للإنجاز مايلى:

- أنهم يفضلون العمل على مهام تتحدى قدراتهم وبحيث تكون هذه المهام واعدة بالنجاح، ولا يقبلون المهام التى يكون النجاح فيها مؤكداً أو مستحيلاً.
- أنهم يفضلون المهام التى يقارن فيها أدائهم بأداء غيرهم، ولديهم قدرة عالية على التوفيق بين قدراتهم والمهام التى يختارونها.
- أنهم يفضلون اختيار مهام يكون لديهم قدر من الاستبصار بالنتائج المتوقعة من العمل فيها، وبمقدار الوقت و الجهد المطلوب لها. (فتحى الزيات، ١٩٩٦).

ب ـ الدوافع الخارجيه الاجتماعية. . Extrinsic Social Motives

وهى دوافع مركبة تعبر عن نفسها فى مختلف المواقف الإنسانية وهى خارجية لكونها تخضع لبواعث وحوافز تنشأ خارج الفرد كما أنها اجتماعية لأنها متعلمة ومكتسبة من المجتمع.

ومن أهم الدوافع الاجتماعية دافع أو حاجة الانتماء Need for Alfiliation وهو دافع مركب يوجه سلوك الفرد كى يكون مقبولاً كعضو فى الجماعة التى ينتمى إليها. وأن يكون محل اهتمام الآخرين وتقبلهم والحرص على إنشاء وتكوين صداقات والمحافظة عليها (فتحى الزيات، ١٩٨٨)، ودوافع القوة أو السيطرة Need for Power ويتعلق بالميل إلى السيطرة والتأثير فى الآخرين والشعور بالقوة إثبات الذات والشهرة وتولى المناصب القيادية ومقاومة تأثير الآخرين.

نظريات الدافعية:

أسفر البحث فى مجال الدافعية عن العديد من النظريات التى تحاول شرح وتفسير أسس ومكونات أنماط الدوافع التى تقف خلف مستويات النشاط الإنسانى، وقد تباينت تفسيرات أصحاب هذه النظريات نتيجة لتعدد أنماط السلوك الإنسانى، وسوف نتناول فيما يلى مناقشة المبادىء والأفكار الرئيسية لنظريات الدافعية وفقاً لترتيبها الزمنى، وهذه النظريات هى:

أولا..نظرية التحليل النفسى Psychoanalytic Theory

شاعت هذه النظرية خلال النصف الأول من هذا القرن، وقد انصب اهتمام هذه النظرية بريادة سيجموند فرويد على فهم ومعالجة السلوك الشاذ.

وتتضمن النظرية مفهومين دافعيين هما: الاتزان البدنى أو الحيوى Homeostasis ومذهب المتعة أو اللذة Hedonism ، ويعمل الاتزان البدنى على استثارة أو تنشيط السلوك بينما يحدد مذهب المتعة اتجاه الأنشطة أو السلوك.

وقد استعار فرويد مفهوم مبدأ التوازن الحيوى من علم وظائف الأعضاء لينظر إلى الدافعية من خلاله. ويشير هذا المفهوم إلى ما يقوم به الجسم من أنشطة تعيد إليه حالته الأولى من الاتزان إذا ما تعرضت هذه الحالة إلى ما يخل بها. فمثلاً حينما تختل درجة حرارة الجسم الطبيعية بالارتفاع لسبب ما فإن ذلك يدفع الجسم إلى أن يزيد من توارد الدم بالأوعية الدموية المنتشرة تحت الجلد فتزداد كمية العرق لتخفض من درجة حرارة الجسم.

وإطار الدافعية القائم على استعارة هذا المفهوم وتطبيقه على النواحى النفسية كما هو الحال فى النواحى البيولوجية يذهب إلى أن اختلال حالة التوازن الأصلية يؤدى إلى حالة من التوتر غير مستحبة ويصبح التخفف من هذا التوتر باستعادة الحالة الأصلية من التوازن هو الدافع لقيام الفرد بأنواع السلوك المناسبة لتحقيق الهدف. (سيد خير الله ١٩٧٨)

ويؤكد مذهب المتعة على أن السعادة وتجنب الألم هما الهدفان الرئيسيان لأى

نشاط يصدر عن الكائن الحى، والفرد السعيد هو الذى يكون فى حالة توازن تام ومشبع. (فتحى الزيات، ١٩٩٦).

ويرى فرويد أن مفتاح استثارة وضبط السلوك يتمثل فى الهو أو الهى والأنا والأنا الأعلى. حيث يُقصد بالهو أو الهى Id مظهر الشخصية والسلوك المحكومان بالدوافع الغريزية الضرورية للبقاء. بينما تنشط الأنا Ego لتمكن الفرد من التعامل مع الواقع بوعى شعورى، وتتوافق الهو والأنا بواسطة الأنا الأعلى Super Ego وتمثل الضمير أو النظام القيمى الذى يوجه سلوك الفرد لأن يكون مقبول اجتماعياً وأخلاقياً.

كذلك فأحد المفاهيم الرئيسية فى نظرية فرويد هى الدافع اللاشعورى Unconscious Motive الذى يفسر لماذا لا يستطيع الناس فهم ما يسلكون على النحو الذى يسلكون، فضلاً عن أنهم فى معظم الأحيان يكونون غير قادرين على التعرف على الدوافع الحقيقية التى تكمن وراء سلوكهم بفعل الكبت Repression ذلك النشاط العقلى الذى يودع الدوافع أو الأفكار فى اللاشعور كوسيلة أو حيلة دفاعية لتجنب التعامل معها على مستوى الشعور.

وتؤكد هذه النظرية على خبرات الطفولة ومالها من أثر كبير على الدافعية وعلى شخصية الفرد طوال مراحل حياته، ومدى ما يكبته الفرد من دوافع مع احتفاظه بها على مستوى اللاشعور فتؤثر فى كافه أنماط السلوك الصادرة عنه فى الكبر والتى قد تتطور فى التغير عنها إلى صورة مدمرة للفرد أو للمجتمع.

ثانيا..نظريات الحافز-الباعث Drive - Incentive Theories

يعتبر كلارك هَل من رواد هذه النظريات والتى تقوم على افتراض مؤداه «أنه عندما تستثار الحالة الداخلية للحافز يصبح الفرد مدفوعاً للقيام بالسلوك الذى يقود إلى تحقيق الهدف الذى يعمل على تخفيض شدة الحافز.

وقد عرّف هَل الحاجة على أنها الحالة التى تتطلب نوع النشاط لإشباعها، والحاجة تسبق النشاط وبالتالى فهى التى تستثير أو تدفع السلوك أو النشاط الذى يعمل على تخفيض هذه الحاجة أو إشباعها.

والحافز فى نظرية هَل متغير وسيط بين المعاناه التى تستثيرها الحاجة والسلوك الخافض أو المشبع للحاجة أو الاستجابة التى تحقق الهدف والتى تعمل على اختزال الحاجة (فتحى الزيات، ١٩٩٦).

أما الحاجة فهى متغير مستقل وهى التى تحدد الحافز إلى جانب بعض المتغيرات الأخرى. ويوضح الشكل التالى العلاقة بين الحاجة والحافز والسلوك:

حالة المثير الدافعى ← الحاجة ← الحافز ← السلوك ← اختزال الحاجة.

(الحرمان- الجوع) (الطعام) (متغير وسيط) (الاستجابة) (الإشباع)

النظرية الإنسانية فى الدوافع:

اشتهر سكينر (١٩٣٨) بأبحاثه عن الحمام، وأكد فيها على عنصرين رئيسيين يتحكما فى عملية التعلم من خلال نظريته وهما (البيئة - الوسيلة) وركز على مكافأة الاستجابة لتقويمها ذاتها وزيادة احتمال حدوثها فى المستقبل.

وسميت نظرية سكينر بالاشتراط الفعال وتشير عبارة فعّال إلى مجموعة من الأفعال التى تشكل الاستجابة. فتصبح العبارة حقيقة أن الفرد يمكن من خلال البيئة ولهذا يفرز نتائج... فمن السلوكيات التى يُعبِّر عنها الحيوان أو الإنسان يجعل «الاشتراط الفعّال» استجابة معينة أكثر احتمالاً فقد اعتقد سكينر بأنه إذا أمكن السيطرة على البيئة أمكنه التنبؤ بالاستجابة أو تكيف السلوك بدقة.

كما أنه لم يكن مهتماً «بالذات الداخلية» أو الأهداف الشخصية، فلقد كان يذكر ببساطة أنه عن طريق السيطرة على المثيرات يمكنك السيطرة على الاستجابات فليس هناك قانون التأثير لأنه - كما فى رأى سكينر - ليس من الضرورى للشخص أن يعرف نتائج الاستجابة.

ووضع سكينر اختلافاً بين النسيان والانطفاء. فالنسيان هو الفقد التدريجى للاستجابة على فترة زمنية طويلة، فى حين أن الانطفاء يستلزم تكرار الاستجابة بدون تقديم أى مكافأة.

ثالثا..نظريات الحاجات - الدوافع..

يتميز السلوك الإنسانى عن الحيوانى بأنه متعدد الجوانب، مختلف المظاهر مما ينشأ عنه اختلاف أساليب إشباع الحاجات وتعددها. وقد تناول العديد من علماء النفس الحاجات الإنسانية تصنيفات مختلفة، على الرغم من وجود مجموعة حاجات تعتبر عامة لدى جميع الأفراد، وقد يكون الاختلاف بينهم فى عدد الحاجات أو فى نوعها أو تعريف هذه الحاجات.

وقد صنف كرونباك Cronbach ١٩٧٧ الحاجات تصنيفاً خماسياً هو الحاجة إلى الحب، الحاجة إلى علاقات الأمن مع السلطة، الحاجة إلى مرافقة الأقران، الحاجة إلى الاستقلال الذاتى، وأخيراً الحاجة إلى الاقتدار واحترام الذات (أنور الشرقاوى ١٩٩٧) ويشير كرونباك إلى أن هذه الحاجات هى أكثر الحاجات ارتباطاً بمواقف التعلم لأنها تعتبر مصادر للدافعية الإيجابية. وتظهر بصورة واضحة من خلال العمل مع الجماعة.

ووضع ماسلو Maslow نظاماً هرمياً سباعياً للحاجات معبراً عنه بتاريخ الفرد فى إشباع رغباته، وقد افترض بأنه حسب النظام الأتى- تنمو رغبات الإنسان تتابعياً حسب الترتيب التصاعدى التالى بادئا بالرغبات الأدنى إلى الرغبات الأعلى، كذلك فإن هذا النظام يقوم على أساس الأهمية النسبية لإشباع الحاجات التى فى المستوى الأعلى من السلم الهرمى لا تظهر أو تتكون حتى يتم إشباع الحاجات التى فى القاعدة بحد معين يمكن الحاجات التى فى المستويات التالية من الظهور. وهذا النظام يتكون من الحاجات التالية:

١- الحاجات الفسيولوجية Physiological Needs

يحتاج الجسم للحفاظ على حياة الكائن الحى واستمرار بقاؤه أن تقوم أجهزته وأعضاؤه بوظائف الحياة المختلفة، وعدم قيام الجسم بأى وظيفة من هذه الوظائف يؤدى إلى عدم الاتزان وعندما يتيسر للفرد إشباع هذه الحاجات الفسيولوجية فى الوقت وبالشكل المناسب له فإن دافعيته تتحرر من سيطرة هذه الحاجات

الفسيولوجية لتخضع لسيطرة غيرها من الحاجات ويتم هذا التحرر من سيطرة الحاجات الفسيولوجية والخضوع لسيطرة الحاجات الأخرى بصورة متداخلة حيث يتزايد تأثير الحاجات الأخرى كلما تناقص تأثير الحاجات الفسيولوجية على دافعية الفرد. ومن الجدير بالذكر أن الذين تعودوا إشباع هذا النوع من الحاجات الأساسية تتحرر دافعيتهم منها حتى ولو تعرضوا لبعض الحرمان منها، بينما تسيطر هذه الحاجات دائماً وتحجب ماعداها بالنسبة لمن تعودوا الحرمان منها حتى عندما يتوافر لهم إشباعها.

٢- حاجات الشعور بالأمان Safety needs

وتظهر حاجات الأمن لدى الأطفال بوضوح فى تجنبهم التعرض لمواقف الخطر المدركة على اختلاف أشكالها، وكذلك ابتعادهم عن المواقف غير المألوفة والغريبة بالنسبة لهم والتى ينشأ عنها استجابات الشعور بالخطر والاضطراب. ونلاحظ هذه الحاجات بوضوح عند الكبار فى الشعور بالخطر مثل الحروب أو الأمراض... إلى غير ذلك.

٣- حاجات الحب والانتماء Love and Belongin Needs

يمكن وصف حاجات الحب والانتماء بأنها الرغبة أو الحاجة إلى علاقات الحنان والحب والارتباط بالناس أو الجماعات. وأن يجد الفرد تقبلاً من الجماعة

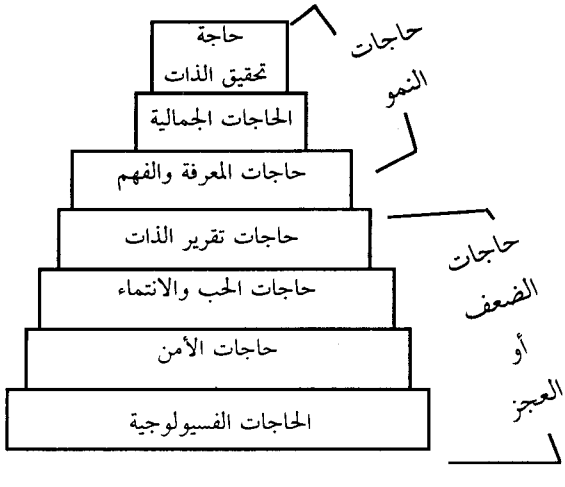

وتتضح هذه الحاجة عندما يعبر الفرد عن افتقاده للأصدقاء أو الزوجة أو الزوج أو الأطفال، ويؤثر عدم إشباع هذه الحاجة لدى البعض إلى الشعور بالعزلة والقلق المرتبط بالوحدة والتباعد بين الفرد والناس.

٤- حاجات تقدير الذات Self-Esteem Needs

ويقصد بها تلك الحاجات التى يؤدى إشباع أى منها لدى الفرد إلى الشعور بالتمايز عن الغير، وحصيلة ما يصل إليه الفرد من نجاح أوفشل خلال خبرات حياته هى التى تحدد شدة أو ضعف هذه الحاجات لديه. وتتخذ فاعلية هذه الحاجة فى توجيه سلوك الفرد مظاهر متفاوتة تبعاً لدرجة تلك الفاعلية. فتؤدى شدة الفاعلية لهذه الحاجة إلى أن يعمل الفرد على تخطى ما أمامه من عقبات للوصول إلى المستوى الذى ينشده لنفسه ويسعى إلى الأعمال التى تتطلب الابتكار والتجديد والمنافسة والتى تشكل تحدياً مناسباً لقدراته، ومن جهه أخرى فإن الإحباط بالنسبة لهذه الحاجة يؤدى إلى عدم الثقة بالنفس والشعور بالضعف والهوان وقلة الحيلة والشعور بالنقص.

٥- حاجات الفهم والمعرفة Needs to Know and Understand..

وهى أولى حاجات النمو، ويؤكد ماسلو أنه لم يكن متأكداً أن حاجات المعرفة والفهم لها أثرها على استثارة السلوك لدى جميع أفراد الجنس الإنسانى شأنها شأن حاجات العجز الأربعة السابقة، وعلى هذا فحاجات مثل حب الاستطلاع والاكتشاف والرغبة فى اكتساب وتعلم المعرفة ليست موجودة فى جميع الأفراد. وإن وجدت هذه الحاجة بصورة قوية فإنها تكون مصحوبة بالرغبة فى الترتيب والتصنيف والتنظيم والتحليل وإدراك العلاقات.

٦- الحاجات الجمالية: Aesthetic Needs

وهى أقل الحاجات وضوحاً فى التنظيم الهرمى لماسلو، وهى توجد لدى بعض الأفراد وتنبثق عن سعى الفرد وتشوقه للنواحى الجمالية المتعلقة بذاته، ويدلل ماسلو على ذلك بأن الأطفال الأصحاء يبدون أكثر جمالاً (فتحى الزيات، ١٩٩٦).

٧- حاجات تحقيق الذات Self- Actualization

وتعنى حاجة الفرد إلى إثبات وجوده فى وسط الجماعة التى يعمل معها أو فى وسط الأسرة أو بين الأقران. بمعنى أن يحقق الفرد وجوده فى المجتمع الخارجى بالصورة التى يرى فيها ذاته، وما تتميز من خصائص معينة، وإشباع هذه الحاجات لدى الأفراد يأخذ أساليب مختلفة لاختلاف الاهتمامات والميول لديهم. ولذلك تعتبر الحاجة إلى تحقيق الذات من الحاجات الرئيسية التى تقوم عليها الصحة النفسية للأفراد.

ويرى ماسلو فى هذا الترتيب التتابعى للحاجات أن المستويات المتتالية للحاجات تظهر تباعاً وتحتل مكانها كلما تقدم الفرد فى النمو والنضج. فالمستوى الأول من الحاجات الفسيولوجية يظهر مع بداية الحياة ويحتل مكان الصدارة فى الدافعية ثم لا تلبث المستويات التالية من الحاجات فى الظهور على التوالى وتكتسب الصدارة واحداً بعد الآخر حتى نصل إلى مستوى تحقيق الذات لدى الفرد الناضج متصدراً دوافعه بينما تكون المستويات السابقة على التوالى أقل تأثيراً فى دافعية الفرد. ويتضح ذلك من الشكل (١) حيث يبين التغير فى شدة مستويات الحاجات المختلفة مع تقدم الفرد فى النمو والنضج.

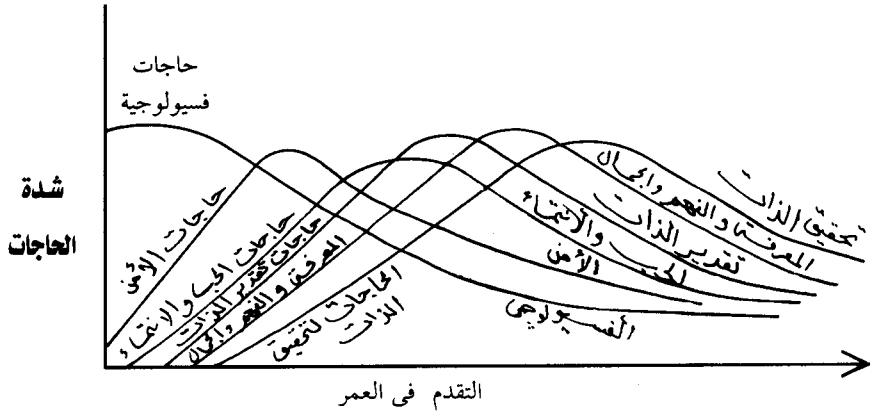

(التغير فى شدة مستويات الحاجات المختلفة فى النمو والنضج)
(فى سيد خيرالله، ١٩٧٨، ٩٨)

ويلاحظ من هذا الشكل أن الحاجات الفسيولوجية هى المتصدرة للدوافع فى بدايه الحياة بينما تحقيق الذات هو المتصدر عند النضج، كذلك فإن الحاجات التى يتم إشباعها كلية تكشف تماماً عن التأثير فى دافعية الفرد.